جنّة الحبّ

أنا فى الدُّنيا كمحرومٍ طريدْ ... باتَ مِن جنّاتِ عَدْنٍ بالوصيدْ
شاخِصُ الطّرف إلى أبوابها ... وعلى أسْوارها الزّهرُ النّضيدْ
أجتلى فِى كلّ حينٍ وافداً ... من لِداتى ثابتَ الخَطْوِ وئيدْ
جازَ بى عندَ حماها ، وانثنى ... يطرقُ البابَ ، فلبّاه الرّصيد
وانفَجى البابُ له ثم انْطوَى ... وغدا فى جَنّة هٰذا السّعيدْ[1]
وَيْلَتا إنْ ظلّ حظى عندها ... لمحاتٍ مُعْجَلات من بعيد
وسَماعِى رَنّةَ القَصْفِ بها ... وشميمى المسكَ مِن ذاك الصعيد
آه يا ليت الذى يحرمنا ... لم يُضاعف بالمنى فقْدَ الفقيد
شَفَتى عَطْشَى ، وقلبى جائعٌ ... يتضاغى ، والمُنَى بَرْحٌ جديد
هِىَ كالمُهْل وكالزَّقُّوم لا ... تشبع الطاوى ولا تُرْوى الجهيد[2]
ليس يُغنينا المُنَى عن واقعٍ ... وَهْىَ تُغْرِينا دواماً بالمزيد
جَنّةَ الحبّ ! أيغشاك الورى ... مِن غليظِ الحسّ ، مأفونٍ ، بليد
ثم تَحْمين جَناك المُشْتَهَى ... شاعراً يُضْفِى على الحبّ القصيد !

عبد الرحمن صدقى

---

(١) انفجى الباب : انفتح . (٢) المهل والزقوم شراب أهل الجحيم وطعامهم .